المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

سياسة الأستعمار البرتغالي في البرازيل في القرنين السادس والسابع عشر

أ.م.د. ايمان جواد هادي
iman.h@kus.edu.iq
جامعة الكرخ للعلوم
م.د. علي حسين هادي
جامعة بغداد
ali.hadi@uobaghdad.edu.iq

ملخص

قسمت الدراسة الى أربعة مطالب ، تناول المطلب الأول أكتشاف البرتغال للبرازيل وتسميتها قبل ان تكون لها الأهمية الأقتصادية ، وتحدث المطلب الثاني عن الأحتلال البرتغالي للبرازيل عام 1530 وتقسيمها أدارياً . أما المطلب الثالث فتناول الآثار الأقتصادية للإستعمار البرتغالي للبرازيل وما أنعكس من مصالح أقتصادية وتنمية الاقتصاد البرتغالي من أثر الإحتلال ، أما المطلب الرابع فقد تطرق الى الآثار الثقافية والاجتماعية التي نتجت عن ذلك الإحتلال وآثار تلك العلاقات من تكون مجتمع جديد من العلاقات الزوجية وظهور عنصر جديد في المجتمع البرازيلي من المولدين وآثار الأرساليات التبشرية ثقافياً على المجتمع وما خلقه من أنتشار المدارس والجامعات وبناء المدن الجديدة . أعتمدت الدراسة بالدرجة الأولى على الكتاب الوثائقي EARLY BRAZIL A Documentary Collection to 1700 وهي من الكتب المهمة التي أفادت الدراسة في أغلب المطالب ولاسيما المطلب الثاني من أهمية تقسيم البرازيل بعد أكتشافها وكذلك المطلب الثالث الانعكاسات الاقتصادية وكذلك المطلب الرابع الآثار الاجتماعية وكذلك المؤلف (The Portuguese Overse As Expansion (1415 – 1825 الذي افاد منه المطلب الثاني والمطلب الثالث من التقسيمات الإدارية وكيفية إدارة المقاطعات وكذلك تناول بدايات الأستغلال الاقتصادي من الأخشاب والأصباغ وزراعة السكر . فضلاً عن المواقع الألكترونية الى جانب الكتب الأخرى الأجنبية والعربية التي أعتمدت عليها الدراسة .

الكلمات المفتاحية : البرتغال ، البرازيل ، بيدرو كابريال ، توردسيلاس ، الأرساليات التبشيرية .

Portuguese Colonial Policy in Brazil in the Sixteenth and Seventeenth Centuries

Assistant Professor Dr. Iman Jawad Hadi
Al-Karkh University of Science
iman.h@kus.edu.iq
Dr Ali Hussein Hadi
University of Baghdad
ali.hadi@uobaghdad.edu.iq

Abstract

Over the course of two centuries, Portugal emerged as one of the most powerful European empires, with colonies stretching from Asia and Africa to Brazil. A significant factor in this expansion was the role of winds, which carried one of Cabral's ships westward, landing unexpectedly on unknown shores—the Brazilian coasts. These territories later became some of Portugal's richest and most important colonies. Therefore, the study begins in the 16th century and concludes at the end of the 17th century. The study was divided into four sections. The first section addressed Portugal's discovery

of Brazil and its naming before it gained economic importance. The second section discussed the Portuguese occupation of Brazil in 1530 and its administrative division. The third section addressed the economic effects of Portuguese colonialism in Brazil and the economic interests and development of the Portuguese economy that resulted from the occupation. The fourth section addressed the cultural and social effects that resulted from this occupation, including the formation of a new society based on marital relationships, the emergence of a new element in Brazilian society from the native-born, and the cultural impact of missionary missions on society, which created the spread of schools and universities and the construction of new cities. The study relied primarily on the documentary book "EARLY BRAZIL: A Documentary Collection to 1700," an important book that informed the study in most of its sections, particularly the second section on the importance of the division of Brazil after its discovery, the third section on the economic repercussions, and the fourth section on the social effects. The study also relied on the book "The Portuguese Overseas as Expansion (1415-1825)," which informed the second and third sections on administrative divisions and how to manage provinces, as well as the beginnings of economic exploitation of timber, dyes, and sugar cultivation. The study also relied on websites and other foreign and Arabic books.

Keywords: Portugal, Brazil, Pedro Gabriel, Tordesillas, missionary missions.

مقدمة

شغلت الكشوفات الجغرافية العديد من الباحثين الأكاديميين في دول العالم ولاسيما في بداية القرن السادس عشر التي تعتبر نقطة الأنطلاق لكشف طرق جديدة تجاه الهند والصين وأكتشاف أمريكا فيما بعد ولاسيما بعد ان سيطرة الدولة العثمانية على المنافذ المائية القديمة وأنعدام وصول تجارة البهارات والملح التي تحتاجها أوروبا من الشرق . اذ كان الأسبان والبرتغاليون مسؤولين بشكل أساس عن غزو الساحل الغربي والأفريقي ويرجع الفضل لهم في غزو الساحل الشمالي الأفريقي منذ احتلالها لمدينة سبتة سنة 1419 ومن هناك استمرت الحملات التي قادها هنري الملام ومجموعة من المغامرين لإكتشاف طريق الهند البديل بالطواف حول أفريقيا لترويج بضاعتهم والوصول الى الهند ونقل بضاعة الشرق الى أوروبا . وخلال قرنين من الزمن (الخامس والسادس عشر) أصبحت البراتغال من أنجع الأمبراطوريات الأوربية بعد ان أمتدت مستعمراتها تجاه البرازيل عن طريق الصدفة و في قارات (آسيا و أفريقيا) فقد لعبت الرياح الشديدة في المحيط الأطلسي دوراً كبيراً في تغيير مسار حملة كبريال وذهبت تجاه الغرب حتى وصلت السواحل البرازيلية دون ان يعرفوا انهم قد وصلوا الى أرض جديدة وعالم جديد هي الأراضي البرازيلية في أمريكا الجنوبية والتي ستكون من أهم مستعمرات البرتغال فيما بعد ولاسيما بعد سيطرتها على زراعة وصناعة السكر وأكتشاف الذهب والماس فيها . وهذا ما جعل أختيار القرن السادس عشر بداية لهذه الدراسة لمعرفة أسباب الحملة الأستكشافية شرقاً وغرباً وجنوباً في المحيط الأطلسي والهندي . وأختتمت الدراسة عند نهاية القرن السابع عشر بعد ان غيرت طبيعة البرازيل أفكار البرتغاليين من خلال أهميتها وأصبحت نقطة نزاع بين الأوربيين للثروات التي أكتشفت فيها فضلاً عن أهمية زراعة وصناعة السكر وزراعة القهوة وغيرها .

المطلب الأول : أكتشاف البرتغال للبرازيل وتسميتها

خلال قرنين من الزمن (الخامس والسادس عشر) أصبحت البرتغال من أنجع الأمبراطوريات الأوربية مع جارتها أسبانيا من تاريخ الكشوف الجغرافية ، اذ امتدت مستعمراتها من البرازيل الى ماكاو ، اذ شملت القارات الثلاث (آسيا وأفريقيا وأمريكا) .

ونظراً للسباق والتنافس الأستعماري بين أسبانيا و البرتغال والذي أقترب من الأقتتال الحتمي ، تم توقيع معاهدة توردسيلاس (Treaty of Tordesillas) . (Marefa.org, https//www.Marefa.org) تم زيارة الموقع ت 4/ نيسان / 2025 . بإشراف البابا الكسندر السادس لتقاسم ما يكتشفوه بالتساوي ، وقد وقعت المعاهدة في مدينة تورد سيلاس في بلد الوليد وقعها عن البرتغال الملك خواو وعن أسبانيا ملكة أسبانيا فردناند وايزابيلا في 7 / يونيو / 1494 .[1]

ولقد ركزت المعاهدة على منح الأمبراطورية الأسبانية على غزو واستعمار الأمريكيتين ، فيما وجهت البرتغال لاكتشاف وغزو الأراضي في أفريقيا وآسيا ، إلا ان تلك المعاهدة لم تمنع استعمار البرتغال للبرازيل والصدفة التي لعبت دوراً في استعمار الأراضي الجديدة .

في آذار عام 1500 غادرت اكثر من ثلاث عشرة سفينة من نهر تاجوس في لشبونة بقيادة بيدرو كابريال (Souzo , Sayao , 2011. P33) في رحلة تجارية أستكشافية في طريقهم الى الهند . وبعد أجتيازهم جزر الرأس الأخضر أنحرفت أحدى السفن غرباً وأبتعدت عن الساحل الأفريقي عبر المحيط الأطلسي (Euandro – Andr'e de Souza,2011,p33) ورغم ان السفينة التي عبرت الأطلسي والمسماة (كارافيل) كانت صغيرة قياساً الى السفن الضخمة والتي يبلغ طولها عشرون متراً ، إلا أنها كانت سريعة الحركة وقادرة على التحرك بشكل متعرج ضد الرياح ومجهزة بالمدفعية ومن أفضل السفن الشراعية في أعالي البحار (lbid) . كانت الحياة اليومية على ظهر تلك السفن صعبة ومعدومة النظافة ، فضلاً عن الاستحمام كان مستحيلاً لان الماء كان فقط للشرب والطهو مع نقص الطعام فكانت هذه الصعوبات من المشاكل التي واجهت الرحلات عبر البحار .

. (Belli and Kurke America , 1998,p65)

عندما وصل كابريال الى العرض البحري الغربي رأى ارضاً جديدة كانت هي ساحل البرازيل فضمها الى املاك ملك البرتغال وسماها (سنتاكروز) ولذا يعتبر كابريال اول من زار واكتشف أرض البرزايل (نوار جمال الدين 1990 ،ص26) وبعدها واصل باتجاه الجزء الشرقي وتم الاحتفال بالقداس بشكل طبيعي فكتب قائد الاسطول رسالة الى ملك البرتغال عن الارض الجديدة لقد اطلق كابريال على الارض اسم (جزيرة الصليب الحقيقي) بيد أنه استبدله بسرعة باسم (ارض الصليب المقدس) في حين اطلق اخرون عليها اسم (أرض الملاءات) لأن الرمال البيضاء على الشواطئ كانت كأنما ملاءات قد وضعت على الشاطئ ، غير ان الاسم الاكثر شيوعاً هو (البرازيل) وهي من اصل مستمد من اساطير جزيرة اتلانتك المساة (براسيل) وهي الاخشاب الحمراء التي بدت بلون احمر المستخرجة من اشجار البرزايل الكبيرة التى كانت تزخر بها الارض الجديدة والتي كان يصعب على اوروبا الحصول عليها حتى القرن السادس عشر (WIILIS & Stuarts 2017) .

ان وثائق الثلاثين عام من استعمار ارض البرزايل كانت مهمة وشاقة لأنها لم يرحل أليها الا من تحطمت سفنهم ولجأؤ الى الساحل وكذا المهربون والمحكمون الذين قضوا محكوميتهم في المستعمرة الجديدة في للبرتغال ومن اصول اوربية وهؤلاء استطاعوا التعايش مع هنود البرزايل ، اذ كانت البرازيل تعاني من نقص الموارد البشرية (Pitta,2011,p.16) .

بدأ الفارين في الرحلات الاستكشافية والمجرمون بالتعايش السلمي مع السكان الاصليين بواسطة الزواج من بنات زعماء السكان الاصليين ، اذ لعبوا دوراً مهما في القبيلة فعرفوا عاداتهم وحياتهم وكان لهم دوراً في التفاوض مع ممثلي رحالة الدول الاوربية الاوائل (Franciscoe,1985,p.48) فكانت لهذه العلاقة والتواصل مابين الطرفين مفيدة جداً في عملية استعمار البرزايل وهذا ما سجلته الوثائق التاريخية المحكومين والمنبوذين في ال (الخمسين سنة الاولى من استعمار البرازيل) .

---

(1) الملحق رقم (1) .

(https://m.Breiles cola.uol.com:br/amp/historiab/Colonizacaobrasi/.htm
لقد اقتصرت الجهود البرتغالية في بداية الأمر بالإضافة الى البعثات الاستكشافية الاولى ، الى ارسال رحلات استكشافية اخرى كانت الاولى بقيادة (غاسباردلي لبوس عام 1502) فأكتشف اجزاء كبيرة من الساحل البرازيلي واطلق عليها تسميات ادراية مثل (الجزر ، الروؤس ، الخلجان) كما وجدوا كميات كبيره من الأخشاب البرازيلية على طول الساحل تبعتها بعثه غونزالو كويلو عام 1503 الذي عقد اتفاقية تجارية بين ملك البرتغال و مجموعة من التجار المهتمين بتصدير الخشب البرازيلي (Souza & Sagao Op.cit PP63-65) تبعتها حملة اخرى بقيادة كريستوفا جاك بين عام (1516 - 1526) الذي نظم حملتين لوقف تهريب الاخشاب البرازيلية من قبل تجار فرنسيين بيد ان جهوده لم تسفر عن منع التهريب لطول الساحل (Beli&Burk.Op.cit.P16) .

المطلب الثاني : الاحتلال البرتغالي للبرازيل عام 1530 وتقسيماتها الإدرارية

كان خبر الإكتشاف البرتغالي الجديد للعالم الجديد المتثل (بالبرازيل) ان شجع جنسيات اوروبيه اخرى ولاسيما التجار الفرنسيين للرسو بشكل متكرر والقادمون من نورماندي وبريتاي على ساحل البرازيلي (Francisco et al,Op.cit,p51) والتواصل مع السكان الاصليين بهدف تجارة خشب البرازيلي لقد اتفق اغلب الباحثين ومنهم سوبر اهمانيان ان الاستعمار الحديث للبرازيل كانت بدايته في عام 1530 عندها اطلقت خمس سفين اشرعتها وهي تحمل اربعمائة مستثمر بقيادة (مارتين أخونسوا دي سوزا) عندما غادرت برشلونة في كانون الاول عام 1530 بهدف استعمار البرازيل و رغم انها لم تكن بذات الاقتصاد الموجود في الشرق ، لكن البرتغاليين ألتزموا بالحفاظ على ملكيتها من القراصنة الجدد ، لذا أسس ماريتيني اول بلدة في البرازيل وهي (فيلا فيسنتي) (Toyce,1917,p76) ان قلة موارد مملكة البرتغال جعلتها تفكر في ايجاد حل لتحويلها الى مستعمرة مربحة لذلك تم تأسيس الكتيبات الوراثية (دونا تاريوس)* وهكذا تم التقسيم الى خمسة عشر دوناتاريا كل واحدة كانت تحت امرة قائد منذ عام 1534 وتدار من قبل الممنوحين المعينين من الملك والذين كانوا يتمتعون بقوة اقتصادية ولم يكونو من النبلاء وهذه الإدراة تنتقل بعد وفاة الكابتن الى ورثته ، وذلك كان يطلق عليها (نقباء الكابتن الوارثي) وكانوا يتمتعون بسلطات واسعة في المجالين الإداري والاقتصادي ضمن الحقوق الممنوحه لهم الحصول على تراخيص تركيب مصانع السكر
https://m.exercicios.mumdoeducacao.uol.com.tx/amp/exercica-historia-brasil/exercicios-sobre-capltanias-hereditarias.htm.)
كما قام البرتغاليون بتشكيل عدة فيتورياس* ، وهي عبار عن بؤر أستيطانية ومحطات للتجارة الصغيرة على طول الساحل أسست لتنظيم التجارة في تلك المناطق (lutor & ucendo, Op.cit, p9) ورغم معاهدة توردسيلاس لعام 1494 التي نظمت مناطق الأستعمار والتي أعترفت بها كاستيل ، إلا ان الرحلات الأستكشافية الأسبانية والفرنسية أستمرت في محاولاتها للوصول الى الساحل البرازيلي رغم الأحتجاجات البرتغالية ، لذلك تقدم ملك البرتغال (دوم خواو الثالث) للوقوف بوجه الهجمات الفرنسية وذلك بارسال بعثات بحرية لإنشاء مستوطنات دائمية ، وتأسست أول مستوطنة في بلدة ساوفينتي (Schwarts,Op.cit) ورغم تلك التقسيمات الإدارية ، إلا أنه لم تزدهر منها إلا أثنتين هما (ساوفينتي و مبيرنامبوكو) في حين فشل الآخرون في بداية المطاف ، أما بسبب نقص الموارد أو بسبب هجمات الهنود أو لعدم الأهتمام من قبل المستفيدين ، لذلك بدأت تقسيمات (القبطان الوراثي) تختفي تدريجياً منذ عام 1594 وبحلول القرن السابع عشر أختفت نهائياً.(Souza, Sayao,Op.cit, p.97) .
ان انهيار مشروع الكابتن وأستمرار وجود الفرنسيين على الساحل وزيادة العداء مع السكان الأصليين أدى الى أتخاذ قرار من قبل التاج البرتغالي بتولي مهام المستعمرة وأعمارها بنفسه ، فخصص مبلغ كبير من العملات المعدنية لإستثمار أربعمائة ألف (كروزازو) وهو ما يعادل 1.4 طن من الذهب من الخزانة الملكية (براون 1991 ص73 – 73 ومنذ ذلك الحين تم أرسال بعثات في مقدمتها بعثة بقيادة توماس دي سوزا كحاكم عام فأسس أول عاصمة ملكية هي (سلفادور) في مقاطعة (باهيا) ، شملت بعثته موظف الخزانة الملكية وكذلك ست من المبشرين اليسوعيين وحوالي ألف من المنفيين الذين أرسلوا الى الأستثمار

، لقد منحت السلطة الى دي سوزا حق توزيع الأراضي وتعزيز الأقتصاد وصلاحيات إدارية أخرى ، إلا ان تلك الصلاحيات لم ترق للدوناتاريوس مثل دوارتي كويلو في بيرناميوكو وأعتبره تعدي على سلطتهم لكن لم يكن بوسعم فعل شيء (Schwartz, 2017) .
لذلك كان أول ثلاث حكام برتغاليين للبرازيل هم :-

1) تومي دي سوزا الذي مَّر ذكره وحكم بين عام 1549 – 1553 .
2) دوارتي وهو الحاكم العام الثاني وحكم بين 1553– 1558 وفي فترة حكمه غزا الفرنسيون ريودي جانيروا وأسسو بلدة أسموها (فرانسا) انتاريتكا (العبودي،1981، ص102 .
3) ميم دي سا وهو قانوني حكم بين 1558 – 1572 ، وكانت من بين المشاكل التي واجهته استمرار تواجد الفرنسيين وتأسيس مستعمرة في خليج جوا نابارا بمساعدة الهيكونوت (المتدينين المتعصبين) والذين تحالفوا مع الأهالي الأصليين على الساحل الجنوبي ، لذا بدأ بحملة ضد المستعمرة (فرنسا القطبية) وبعد قتال عنيف من عام 1565 الى عام 1567 تم تدميرها ، وفي نفس السنة أسس البرتغاليون مدينتهم الثانية ريودي جانيروا كمقر لإقطاعية ملكية ثانية ، لكنها كانت أقل أهمية من باهيا أو بيرنامبوكو(العبودي ، 1981 ، ص102 ، Schwart,2010)

كان ميم دي ساو مسؤولاً عن تدمير أكثر من ثلثمائة قرية وشجع على جلب الأفارقة السود للعمل كرقيق ، وبهذه الطريقة تم إنشاء الحكومة العامة الأولى في البرازيل ، وأصبح لها دوراً في الوحدة وتسوية المستعمرات ، في حين ان السلفادور كانت أول عاصمة برازيلية تأسست في الأول من نيسان 1549 التي أسسها وخطط ونسق بنائها توماس اوتومي دي
(https://www.bofete.Sp.gov.br/public/admin/globalarq/uploads/files/a494516072 02102408.dox1)

المطلب الثالث : الآثار الأقتصادية لإحتلال البرتغال للبرازيل

بدأ النشاط الاقتصادي البرتغالي في البرازيل في القرن السادس عشر ، فقد تدرج أستغلال الموارد البرازيلية بمراحل عدة ، اذ بدأت المرحلة الأولى مباشرة بعد نزول البرتغاليين على الساحل ، فلم يكن للبرازيل أهمية كالهند ، فلم يتمكنوا من العثور على المعادن الثمينة أبتداءً ، ما عدا وفرة خشب البرازيل التي كانت تستخدم لإنتاج الصبغة الحمراء ، لذلك نشأت أول مستعمرة برتغالية من استغلال هذه الأخشاب (Tutor & Ucendo,Op.ct,p9) .

حصل البرتغاليون الأوائل على مساعدة السكان الأصليين من الهنود لجمع تلك الأشجار ، فكانت علاقتهم مع بعضهم جيدة ، لكن بعد أستقدام العبيد لجمع الأشجار وأستغلالها أندلعت مشاكل وأقتتال بين الجانبين (lbid,pp9-10) رافق جمع أشجار الأصباغ زراعة قصب السكر بعد أكتشافه ومن ثم أنتاجه في المصانع التي أسسوها على السواحل ، والذي كانت له قيمة كبيرة في أوروبا ، وكان بداية تلك المشاريع ، قد تأسست من أعمال السخرة والزراعة الأحادية ، كما لم يكن السكر وحده المحصول الاحادي وانما ادخلت زراعات احادية مثل القطن والقهوة وغيرها (شاكر ، 1988 ص 68) وسرعان ما أخذ السكر دوراً في اقتصاد المستعمرة البرازيلية فكان بداية زراعته عام 1530 ، اذ كانت الأراضي البرازيلية ملائمة لإنتاج السكر بالأضافة الى الطقس فضلاً عن سهولة وصول العبيد الأفارقة مما جعل السكر البرازيلي عالي الجودة . فمنذ عام 1570 الى 1580 تضاعف انتاج السكر بسبب الطلب العالي عليه مما أدى الى تأسيس مطاحن للسكر ، فكان أهم مركزين رئيسيين للانتاج هما باهيا وبيرنامبوكو وعندما غزت هولندا بيرنامبوكو عام 1630 وهو الغزو الأول كان أكثر من نصف أنتاج السكر ضمن تلك المقاطعة ، وهذا ماجعل الأقتصاد البرازيلي يعاني ركود! حتى تم تحريرها من قبل البرتغاليين ، لكن الطلب على السكر ظل يعاني ركوداً فأتجه البرتغاليون نحو زراعة التبغ الباهي (Tutor & Ucendo,Op.ct,p10) ومن أجل تفادي الركود الاقتصدي تم تعزيز زراعة السكر بأنواع أخرى من المحاصيل الأستوائية الصناعية مثل القهوة ، الكاكاو ، القطن والرز (libid) .

كان السكر محصولاً يجمع بين الزراعة والصناعة وبسبب الحاجة الى معالجة القصب واستخراج عصيره تطلبت صناعة السكر (أنجينهو) الى رأس المال والعمالة ومختلف الحرفيين المهرة ، لذا خلقت صناعة السكر وتجارته فرصاً للنجاح الأستعماري وشكل مالكو المصانع وبعض مزارعي القصب النخبة الاجتماعية والاقتصادية وهيمنوا على المؤسسات المحلية للحكومة والهيئات الاجتماعية مستندين بذلك على قدرتهم على إدارة مزراعهم والسيطرة على العبيد (Schwartz,2010) .

بدأت التغيرات السياسية في العالم الأطلسي مع أزدهار صناعة السكر في جذب المستعمرة الى دوامة الصراع الديني والسياسي ، ففي عام 1580 أدت أزمة وفاة ملك البرتغال دوم سيبا سيتاو الى سيطرة فليب الثاني ملك اسبانيا على البرتغال واستمرت تلك السيطرة لستين عاماً ، رغم ان البرتغال استفادت في البداية من بعض المزايا التجارية كوصول الفضة الأسبانية الى الأسواق البرتغالية ، غيّر ان الحروب الاسبانية أدخلت البرتغال معها وفرض الأسبان على البرتغال قطع صلاتها مع شركائها التقليديين في شمال أوروبا (libid) .

ومع استعادة استقلال البرتغال عام 1640 سعى الملك الجديد دوم جواو الرابع الى التحالف مع الفرنسيين والانكليز والهولنديين ، إلا ان الممتلكات البرتغالية ظلت في خطر (libid) .

وفي بداية القرن السابع عشر تم أكتشاف ما يسمى بعقاقير (سيرتاو) مع التغلغل داخل منطقة الأمازون مستثمرين الأنهار التي كانت مساراتها تساعد على التغلغل بأتجاه الداخل (ياهو ، 2017 ، ص13) .

ورغم فشل الهولنديين في احتلال مناطق انتاج تصنيع السكر في باهيا عام 1524 – 1530 إلا ان شركة الهند الشرقية الهولندية عادت محاولاتها فأستولت على الأسطول السنوي للفضة الأسبانية قبالة سواحل كوبا وحصلت على غنيمة تقدر بـ أربعة عشر مليون فلورين * وكان هدفها احتلال بيرنامبوكو وهي أغنى منطقة منتجة للسكر في العالم وتمتلك حوالي 130 مطحنة وتنتج حوالي ألف طن من السكر سنوياً كما خططوا للإستيلاء على السلفادور وتم طردهم .

(https://www.bofete.sp.gov.br/public/admin/globalarq/uploads/files/a494516072 02102408.dox1)

كانت المرحلة الثالثة التي أمتدت من عام 1637 – 1644 هي فترة أزدهار البرازيل بينما تميزت المرحلة الرابعة بين الأعوام 1644 – 1654 بحرب الإستعادة وأدت الى طرد الهولنديين نهائياً من الأراضي البرازيلية .

(https://m.brasliescolahtm.uol.com.br/amp/historiab/colonizacac brasil.htm.)

لقد ادى اندلاع الحرب في أوروبا عام 1689 (حرب رابطة اوغسبورغ) أو حرب الملك وليام الى تعطيل التجاره الاطلسية بسبب الاعتداءات الانجلو فرنسيه وهذه ماخلق فرص جديدة للتجارة وازدياد الطلب على منتجات البرتغال الاستعمارية ليس فقط السكر وانما التبوغ والجلود مع ارتفاع سعر السكر انتعشت الصناعة بشكل عام لكن اهم حدث غير الموازين هو اكتشاف الذهب بين عام 1695و 1698جنوب شرق البرازيل فبدأ الذهب والماس يغيران صورة المستعمرة وعلاقتهما بالبرتغال ، ان اكتشاف الذهب ادى الى تدفق المهاجرين البرتغاليين والعبيد الافارقة الى مناطق التعدين الجديدة وتدفق الثروات المعدنية الى البرتغال وشركاتها التجارية وتغيرت الصورة عن البرازيل واصبحت البرازيل مرصد اغلب دول اوروبا باعتبارها قلب الامبراطورية البرتغالية بعد ان كانت مستعمرة فقيرة الموارد (Zchwartz.2010) .

المطلب الرابع : الاثار الثقافية والاجتماعية

أ) الآثار الثقافية :-

على مدى ثلاث قرون من الاستعمار البرتغالي للبرازيل فقد استمدت الثقافه البرازيلية جوهرها من ثقافة البرتغال وموروثها في الدين واللغة والحياة الاجتماعية والبيئية وحتى طراز العمارة الاستعماري وتأثرت كذلك بالتقاليد الافريقية الي اختلطت بالثقافة الهندية الأصل كما أخذت من بلدان اوروبا الغربية نتيجة للحملات الأستعمارية (Schwartz.2010) .

فمنذ عام (1530) والذي اعتبر بداية الاستعمار الحقيقي ومنح الدوناتاريوس صلاحيات واسعة في حقوق فرض الضرائب ، إذكان اللورد المسمى (دوناتاريوس) له حق اقامة العدالة وتأسيس المدن وهي مشابهة لحقوق الاقطاعيين في اوروبا إلا ان التاج البرتغالي شددَّ على ان هذه المنح لم تكن اقطاعية لكنها بمرور الوقت اخذت بهذا الاتجاه (Ibid) .

فعندما جاء الحاكم الاول للبرازيل توماس دي (بعض المصادر تطلق عليه تومي) والذي اسس مدينة سلفادور ،فكانت بالأضافة الى مهمته الاستعمارية الاستكشافية جلب معه اول المبشريين اليسوعيين هو مانويل دا نوبذجا وخمسة من القسسة الذين كان لهم دوراً في تأسيس اول المدارس في المستعمرة ، كما تم انشاء اول أسقفية برازيلية ،ورغم انهم واجهوا مهمة شاقة في تعلبم السكان الاصليين (بروان - المصدر السابق ص77) اما الحاكم الثاني وهو دوارتي (1553-1559) فقد أحضر معه بعثة يسوعية برئاسة خوسيه دي أنشيتا ، الذي أسس مع مانويل كلية تأسست بجانبها فيها بعد قرية ساوبولو (العبودي ،1981/ص102) اما الحاكم الثالث وهوميم دي سا (1558-1574) فرغم تعرضه لمقاومة الهنود الاصلين الا انه اهتم بالانشطة التبشيرية المكلفة لليسوعيين كما اهتم وشجع بجلب العبيد من افريقا (المصدر نفسه ، ص 102—103) .

أما الأدب البرازيلي فهو يعود الى القرن السادس عشر والى كتابات أول المسكشفين البرتغاليين في البرازيل .

مثل بيرو فاز دي كامينها ، التي أتصفت بوصف الحيوانات والنباتات والشعوب التي أدهشت الأوربيين كما برز (الأدب اليسوعي) الذي كان الأمير أنطونيو فييرا أبرز أعلامه وهو يسوعي برتغالي ، وكان يسوعي المذهب وهو من شهر الكتاب في اللغة البرتغالية (علي،1913،ص72) كم وجدت في عددمن الأمثلة الأوروبية مثل قصيدة خوسيه باسيليودي جاما الملحمية التي وجدت البعثات البرتغالية وأعمال جرير يو دي ماتوس وقد ألف مجموعة قصائد الشعر الساخر الديني والدنيوي .

ب) الاثار الاجتماعية :- الاثار الاجتماعية للاستعمار البرتغالي للبزايل

فقد تبين مع الوقت والظروف المحيطة ففي البداية فقد أزدوج شعور الجاذبية والنفور من السكان الأصليين ، كان السكان يعيش حالة السذاجة والبراءة ، فقد فضَّل خمسة من طاقم كابريال البحري البقاء في البرزايل بقفزهم من السفينة العائدة فطورَّ البرتغاليون وغيرهم من الأوربيين نوعاً من الاثنوغوافي (تطور وصف الإعراف من مظاهر خارجية من الملابس والعادات) مع العوائل التي تتكلم لغة عائلة (توبي- غوارني) (أكبر قبيلة في امريكا الجنوبية) وهؤلاء معظمهم من المزراعين المستقرين وبين شعوب اخرى تتحدث لغات عائلات اخرى اقل تحضراً (Schwartz,2010) .

كان الصراع مستمر اً بين التوبي واكلي لحوم البشر ، فيما تزوج العديد من الاوربيين نساء من السكان الاصليين ،او اتخذوهن كعشيقات وهذا ادى الى زيادة اعداد المولدين الاطفال من اجناس مختلفة (Schwartz ,2010) .

لقد اثر نمو الزراعة وصناعة السكر واحتياجاتها لاعداد هائله من العمال الى زياده استعباد الهنود بالوقت الذي كانت فيه الأنشطة التبشيرية اليسوعية تؤسس لقرى تبشيرية يطلق عليها (الالرياس) والتي نمت وتوسعت منها الحركات اليسوعية على ايدي الآباء مانويل وخوسيه والتي دعت الى إزالة اسوأ انتها كات العبودية وتحسين معاملة المستعمرين وتعزير الحياة الدينية كما أسسوا الكليات اليسوعية في كل مدينة رئيسية ، ورغم قلتهم فقد كانوا مائة وخمسة عشر يسوعياً في البرازيل في عام 1574الان تاثيرهم كان كبيراً برغم معارضيه المستعمرين التدخل من قبل المبشرين (Ibid) تأسس المجتمع البرازيلي وفق التسلسل الهرمي الا جتماعي القائم على اللون والجنس الذي قاومه العبيد وحتى السكان لاصليين ، أثر بقساوته على كل الاجناس الموجودة حينذاك (Ibid) .

ورغم الدور الكبير الذي لعبتهَّ زراعة وتجاره السكر فأن اكثر الوثائق كشفت الوثائق طبيعة للعلاقات الاجتماعية بين طبقات المجتمع من المستعمرين والهنود والعبيد ، فقد اصبحت البرازيل مستعمرة استيطانية فيها المدن وفيها أعداد كبيرة من الاوربيين ونتيجة للعلاقات الزوجية ، فقد تكوّن عدد كبير من النسل المختلط الاصل من المولدين وكذلك عبيد افريقيا فقد كان مجتمعاً تسود فيه العبودية مجتمعاً

بنيَّ على العرق والجنس والوضع قانوني وكذلك اجتمعت فيه السلطة الابوية والشخصية المبنية على الطبقة الاجتماعية الأصلية في تحديد معالم الحياة البرازيلية (Ibid) .

ان اسلوب الحياة في اوروبا كان قد انتقل الى المستعمرات البرتغالية ومنها البرازيل مما اورثت اجيالاً واجناس مختلفة تماماً عن العنصر البرتغالي والعنصر البرازيلي الأصلي كما كان لزراعة وصناعة السكر دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية لأنه قسَّم المجتمع الى أقسام ما بين أسياد و عبيد ومالك وأجير أنعكس فيما بعد على مفاصل الحياة العامة (Ibid) .

الخاتمة :-

1) كان للإستكشافات الجغرافية والبحث عن طريق بديل الى الهند دوراً رئيسياً في أكتشاف أمريكا الجنوبية بشكل عام والبرازيل بشكل خاص .
2) كان للدعم الغير محدود من قبل ملك البرتغال وأبنه هنري الملاح دوراً في القيام في التقدم السريع ببناء أحواض بناء السفن العملاقة التي عبرت المحيط الأطلسي والمحيط الهندي والهادي .
3) ان أكتشاف مستعمرة البرازيل كان لها أثر كبير في تطوير التجارة والاقتصاد البرتغالي بفعل زراعة وصناعة السكر .
4) كان للاستعمار البرتغالي في البرازيل أكبر الأثر بنشر الديانة المسيحية الكاثوليكية بين السكان الأصليين .
5) ان تقسيم أراضي البرتغال الى مزارع كبيرة دوراً كبيراً في عملية الأستيطان وجلب العبيد الأفارقة من أفريقيا .
6) ان اكتشاف البرتغال للبرازيل أثار أهتمام دول أوربا الأخرى ولاسيما الفرنسيين والهولنديين .
7) ان وضع المستعمرات الزراعية التي كانت بيد الملاك البرتغاليين دون أمتلاكها قد مكن الملك والمؤسسات الحكومية في التوسيع وزيادة مردودات النشاط الاقتصادي وزيادة اعتماد أوربا على السكر البرازيلي .
8) ان زيادة مردودات تجارة السكر أدى الى زيادة أعداد الوافدين من أوربا للأستثمار والعمل في البرازيل .
9) كان للعلاقات الاجتماعية ما بين الاجناس الأوربية والسكان الأصليين قد أوجد جيلاً جديداً من المولودين في البرازيل وغير العلاقات بين القبائل من العداء والأصطدام الى المصاهرة والحياة السلمية .
10) ان اكتشاف الذهب والماس في البرازيل جعل البرازيل المستعمرة الأولى بالنسبة للمملكة البرتغالية .
11) من نتائج الإحتلال البرتغالي للبرازيل إيجاد ثقافة من الأدب والشعر بأقلام أدباء وشعراء تغنوا بالحياة الطبيعية في البرازيل .
12) ولدت روابط تجارية مهمة بين أفريقيا والبرازيل أنعكست أهميتها بتجارة العبيد الأفارقة بتطوير مزارع البرازيل .
13) تطور العلاقة التجارية بين البرازيل وأفريقيا فكانت منتوجات البرازيل تصدر الى أفريقيا ومنها التبغ الياهيوي كمدفوعات لمقايضة العبيد .

(الملاحق)

ملحق رقم (1)

معاهدة توردسيلاس

بين ملك البرتغال و ملكي أسبانيا فردناند و ايزابيلا

Marfa-org,htts://www.Marefa.

ملحق رقم (2)
دوناتاريا
https://en.wikipedia.org

ملحق رقم (3)
فيتورياس
https://en.wikipedia.org

الهوامش :-

1) (marefa.org,https://www.marefa.org)

2) بيدرو كابريال ولد عام 1467 في بلمونتي بالبرتغال عينه الملك مانويل الأول قائداً للأسطول ويعتبر أول الأوربيين الذين أستكشفوا الطريق البحري الى البرازيل في 22 / نيسان / 1500 وفي عام 1501 عاد الى البرتغال وتوفي عام 1520 للمزيد ينظر

ابراهيم باهيو ، بيدرو كابريال يكتشف البرازيل بالمصادفة منذ 517 عاماً ، مجلة ذاكرة الأيام ، 22 / نيسان / 2017 ص13 .

3) Euandro Andr'e de Souza, Thiago Tuliano Sayao, Htstoria Do Brasil Cotoni,Centro Leonardo de Vinci Universitario Unlasselvi,2011.p33.

4) libd.

5) Benoni Belli and Keelin Burke, Colonial Legacies in the Luso – Brazillian word. The New berry Library, United States America,1968,p65.

6) عبد العزيز سليمان النوار ، محمود جمال الدين ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1990 ، ص62 ، ابراهيم باهو ، المصدر السابق ، ص 13 – 14 .

7) Clive Willis and Stuart B. Schwartz, Early Brazll (A Documentary collection to 1700 information on this tittle:www.cambridge.org/9780521124539) , Cambridge University press, library of congress Ctaloging in publocation .data,2010

8) Por Sebastiao Da Rocha Pitta, Historia Da America,p16.

9) Alencar, Francisco et al, Historia da Sociedade Brasileira, 2. ed.Rio de .Janeiro: Ao Livro Tecnico,1985,p48

10) .https://m.Bresilescola.uol.com.br/amp/historiab/cotonizacao-brasil.htm

11) .Evandro Andr'e de Souz,Op.cit.p60 – 61

12) Ibid,63.

13) Ibid,65.

14) Benoni Belli and Keelin Burke,Op.cit,p51.

15) Francisco at al,Op.cit,p51.

16) Lillian Elwyn Elliott,Brazill Today and Tomorrow, Macmillan,1947,p76;Jon Aguinagalde Uranga Tubar:Jase IGNACIO Andres Ucendo,The Portugese .Overseas Expansion (1415 – 1825),2021,p9

17) الدوناتاريوس : وهو النبيل الذي يحصل على قطعة أرض كبيرة من مملكة البرتغال وأستثنى الملك حامل اللقب من الإدارة الإستعمارية . تم الدخول أليها في تاريخ 20 / 4 / 2025 https://en.wikipedia.com

18) ينظر الملحق رقم (2)

19) ينظر الملحق رقم (3)

20) Tutor & Ucendo,Op.cit,p9.

21) Schwarts,Op.cit.

22) Euandro Antr'e do Souza,Op.cit,p97.

23) روز براون البرازيل شعبها وأرضها ، الترجمة : محمد عبد الفتاح ابراهيم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، نيويورك، 1996ص73 – 74 .

(24) (Schwartz,2010).
(25) محمد بن ناصر العبودي ، حي شرق البرازيل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،1981 ، ص102 – 103 .
(26) محمد بن ناصر العبودي ، حي شرق البرازيل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1981 ، ص56 – 57 .
(27) المصدر نفسه ص56 – 57 .
(28) https://www.bofete.sp.gov.br/public/admin/globalarq/uploads/files/a4945160 7202102408.dox1).
(29) Tutor & Ucendo,Op.cit,p9.
(30) lbd,pp9 – 10.
(31) محمود شاكر، الكشوف الجغرافية دوافعها – حقيقتها ، ط2 ، المكتب الاسلامي ، بيروت 1988 ، ص87 .
(32) Tutor & Ucendo,Op.cit.p10.
(33) Ibd.
(34) (Schwartz,2010).
(35) Ibd.
(36) Ibd.
(37) ياهو ، المصدر السابق ، ص13 .
(38) https://m.Bresilescola.uol.com.br/amp/historiab/cotonizacao-brasil.htm.
(39) https://m.Bresilescola.uol.com.br/amp/historiab/cotonizacao-brasil.htm.
(40) https://m.Bresilescola.uol.com.br/amp/historiab/cotonizacao-brasil.htm.
(41) (Schwartz,2010).
(42) Ibd.
(43) Ibd.
(44) بروان ، المصدر السابق ، ص 77 .
(45) العبودي ، المصدر السابق ، ص102 .
(46) العبودي ، المصدر السابق ، ص102 – 103 .
(47) محمد حمدي علي ، الأكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر الى نهاية القرن التاسع عشر ، ط1 ، المطبعة الجمالية ، القاهرة ، 1913 ، ص72 .
(48) محمد حمدي علي ، الأكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر الى نهاية القرن التاسع عشر ، ط1 ، المطبعة الجمالية ، القاهرة ، 1913 ، ص72 .
(49) المصدر نفسه .
(50) Schwarts,Op.cit,2010.
(51) Ibd.
(52) Ibd.
(53) Ibd.
(54) Ipd
(55) Ipd.

مصادر البحث :-

المصادر الأجنبية :-

1) Alencar, Francisco el al, Historia da Soiedade Brasileira, 2.ed, Rio de Janeiro: Aolivro Tecnico, 1982.
2) Benoni Belli and Keelin Burke, Colonial Legacies is the Luso – Brazillian word, The Newberry Library United States America, 1968.
3) Euandro Andr'e de Souza, Thiago Tuliano Sayao, Historia Do Brasil Cotoni, Centro teondardo de Vinci Universitari Unlasselvi, 2011.
4) Jon Aguinagalde Urang a Tubor: José lagnacio Andrés Ucendo, The Portugese Oversea Expansion (1415 – 1825), 2021.
5) Lillian Elwyn Elliott, Brazill Today and Tomorrow, Macmillan, 1917.
6) Por Sebastiao Da Rocha Pitta, Historia Da America.
7) Sturat B. Schwartz,Clive Willis, Eraly Brázill (A Documéntar Collection to 1700) Information on this tittle: www.Cambridge.org/9780521124539) , Cambridge University press Library of Congress Cataloging in publication data,2010.

المصادر العربية :-

1) روز بروان ، البرازيل شعبها وأرضها ، ترجمة : محمد عبد الفتاح ابراهيم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، نيويورك ، 1969 .
2) عبد العزيز سليمان النوار ، محمود جمال الدين ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة وحتى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1990 .
3) محمد بن ناصر العبودي ، من شرق البرازيل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1981 .
4) محمد حمدي علي ، الأكتشافات الجغرافية من القرن الخامس عشر الى نهاية القرن التاسع عشر ، ط1 ، المطبعة الجمالية ، القاهرة ، 1913 .

المجلات العربية :-

1) ابراهيم ياهو ، بيدرو كابريال يكتشف البرازيل بالمصادفة منذ 517 عاماً ، مجلة ذاكرة الأيام ، 22/نيسان / 2017 .

المواقع الألكترونية :-

1) https://m.BresilesColahtm.Uol.com.br/amp/historiab/colonizacao-brasil.htm.
2) https://www.befet.sp.gov.br/public./admin/globalarq/uploads/files/a499516072020102408.docx1)
3) **Mons-wikimedia.org.**
4) **Marfa-org, htts://www.Marefa.**
5) https://en.wikipedia.org